Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هذه التأثيرات في خيالها وبلاغتها وموضوعها، ما وَضُح من امتداد التأثير العربي في نشأة الشعر الأوروبي إلى طريقة علاج الموضوعات، ففكرة الحبّ النبيل التي تسود الغزل في الشعر (البروفنصالي)، نجد أصلها في الشعر الأندلسي، بل وفي أزجال «ابن قزمان»(٨٣).

ومع هذا فإننا نعترف بالأصول الفنية لكلٍ من البلاغة، والأدب، والنقد، تلك الأصول التي لا تصلح لفن دون فنّ، ولا لموضوع دون آخر.

ولذلك نرى الاستاذ الدكتور عبد القادر القط، يوجز هذه المشاكلة، وتلك الأسس التي ترتبط بكل فنّ، قائلاً: وفي اعتقادنا أنّ خير سبيل للنقد لكي يحمل هذا العبء أن يجيء في صورة دراسة موضوعية شاملة، تحاول أن تربط بين الظواهر المتفرقة، وإنْ تنفذ إلى البواعث الحقيقية التي توجّه بعض الأعمال الأدبية، وتسمها بسمات عامة مشتركة، وأن تنبّه إلى بعض مظاهر الانحراف التي قد يغطي عليها ضدّ القارىء العادي ما في العمل الأدبي من عناصر فنية أخرى(٨٤).

ومهما قيل في مفهوم التواصل في البلاغة العربية، فإنّ هدفاً واضحاً يبقى في دائرة الاهتمام، وهو هل هناك حدّ واحد لهذا المفهوم، أو أنّ طرائق متنوعة، يمكن أن تتعاون في إعطاء السمات والظواهر؟

تتضمن الإجابة ما تقدم من حديث، وما يتلو ذلك من نظرات ومناهج ومساءلات. ومن ذلك:

هل البلاغة التي نراها اليوم هي التي اعتزّ بها العربي، وكانت آيةً للإعجاز القرآني، وتبيان أسرار فنّ القول العربي.؟

بيروت، ١٩٨٢م.

٨٣ ـ دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، د. عبدالرحمن بدوي، ص ١٥، وكالة المطبوعات، الكويت، ودار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

٨٤ ـ في الأدب المصري المعاصر، ص ٣ مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.